بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وتنوين فضل المرفوع على انه اسم ما واصلح
صفته وقوله افتراض بالنصب جرى على اللغة الفصحى كقوله تعالى
ما هذا بشرا وقوله تعالى ما هن امهاتهم وفي اكثر النسخ ذو افتراض
بالرفع فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان مذهب اهل السنة ان
الاصلح للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجمهور المعتزلة على انه واجب
وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح ورد
كلامهم بان الالوهية تنافي الوجوب المختص بالعبودية ولانه لا
يسئل عما يفعل وثانيا بان الاصلح يجب الظ ان يهدي الخلق جميعا
وقد قال سبحانه وتعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء مع قوله تعالى
ولو شاء لهديكم اجمعين فما اراد باختلاف العباد الا اظهار عدله
وايثار فضله وايضا قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما مع ان الاملاء
لزيادة الاثم ليس بصلاح عند العقلاء فلله الحجة البالغة والحكمة
السابغة وفي تخصيص ذكر الهادي ايماء الى انه لو كان وجود الاصلح
والمصلحة واجبا عليه سبحانه لما كان له منة على العباد في هدايتهم الى
طريق المراد النافع لهم في المبدأ والمعاد فقد قال تعالى بل الله يمن عليكم
ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين وذلك لان من ادى حقا واجبا عليه
لا منة له على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمد والشكر مع انهما ثابتان
له سبحانه ثم هداية الله تعالى تارة يراد بها خلق الاهتداء كقوله تعالى انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وتارة يراد بها مجرد البيان
والدلالة ومنه قوله واما ثمود فهديناهم وقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم والمعتمد عند اهل السنة انها الدلالة المطلقة الى البغية

سواء

سواء حصلت او لا تحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى
البغية ثم قوله المقدس ذو التعال اشارة الى تنزهه تعالى عن وجوب
شيء عليه او نسبة عدم حكمة اليه وفرض لازم تصديق رسل بسكون
السين للنظم واختاره ضرورة واملاك كرام بالنوالي بالنون وفي بعض
النسخ بالتاء او سياتي بيانها واعلم ان قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله
تصديق رسل واكد الفرض باللزوم للدلالة على انه فرض عين
لا فرض كفاية او الى انه قطعي لا ظني والرسل جمع رسول والمراد بهم
الانبياء جميعهم اذ فرض علينا الايمان بهم وتصديقهم في اخبارهم و
لعل الناظم ذهب الى ان النبي والرسول مترادفان كما قاله بعضهم و
اختاره ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور الاعلام من ان الرسول
اخص من النبي لانه انسان اوحي اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول
مامور بالتبليغ والاملاك جمع ملك كاجمال جمع جمل وهو عطف على رسل
ويجب الايمان بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم و
لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل بصور مختلفة وقوية على افعال شاقة ثم الاظهر
ان الكرام صفة للملائكة وهو لا ينافي كون الرسل مكرمين ايضا
الا ان الملائكة وصفوا بهذا الوصف في الكتاب العزيز دون الانبياء
والرسل وقوله بالنوال متعلق بالكرام وهو بفتح النون بمعنى العطاء
والنصيب على ما في القاموس والمعنى انهم مكرمون بانواع العطاء واصناف
الجزاء واما قول بعض الشراح من ان قوله بالنوالي متعلق بمحذوف تقديره
جاؤا بالتوالي وعلينا يجب الايمان بارسال الرسل متوالين اي متتابعين

Copyright © King Saud University